مستصحبا لتلك العزيمة فعلم الله صدقه فيها فاعانه فاول ما بدا به انه سار
بين يديه اهل الموكب فنحاهم وقال انما انا رجل من المسلمين ثم نزل فقعد فقام
الناس بين يديه فاقعدوا وقال انما تقوم الناس لرب العالمين ثم عزم على رد
المظالم فادركته القايلة وكان قد تعب وسهر تلك الليلة لموت سليمان بن عبد
الملك فدخل ليقيل ثم يخرج فيرد المظالم وقت صلاة الظهر فجاء ابنه عبد الملك
فقال له اتنام وما رددت المظالم فقال اذا صليت الظهر رددتها فقال عبد الملك و
من لك ان تعيش الى الظهر وان عشت فمن لك ان تبقى لك نيتك فقام وخرج ونادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فرد المظالم وجاء بكتب القرى والاملاك التي كانت
في يده من اقطاع بني عمه فمزقها كلها ورد تلك القرى الى بيت مال المسلمين وكان
يقول ان لي نفسا تواقة ما نالت شيا الا تاقت الى ما هو افضل منه فلما نالت الخلافة
وليس فوقها في الدنيا منزلة تاقت الى الآخرة واذا كانت النفوس كبارا تعبت
في مرادها الاجساد لما ولي الخلافة سمعوا في بيته صراخا عاليا من النسا فسئل
عن ذلك فقيل انه خير امراته وجواريه فقال من ارادت منكن ان تذهب فلتذهب
ومن ارادت ان تقيم فلتقم وليس لها مني نصيب فاني قد نزل بي امر شغلني عنكن فبكين
ايا سا منه ذكروه مرة شيا مما كان فيه قبل الخلافة من النعيم فبكى حتى بكى الدم
وكان اكثر ما يقتات به حال خلافته العدس والزيت فاذا عوتب في ذلك يقول هذا
اهون علينا من معالجة الاغلال غدا في النار ودخل مرة على بناته وقد كن تعشين بعدس
فيه بصل فكره هذا ان يشم منهن رايحة ذلك فلما راينه هربن فبكى وقال يا بناتي اما
تفعلن ان تتعشين الالوان ويذهب بابيكن الى النار وكان يقول لاولاده ان اباكم
خير بين ان تفتقروا ويدخل الجنة وان تستغنوا ويدخل النار فكان ان تفتقروا و
يدخل الجنة احب اليه ثم احمل في هواك ذلا وعنا ❊ كم اصبر فيك تحت ضر وضنا
كان يقول لبعض اعوانه
لا تطردني فليس لي عنك غنا ❊ خذ روحي ان اردت روحي ثمنا
اذا رايتني ملت عن الحق فضع يدك في تلبابي ثم هزني فقل ما تصنع يا عمر

من اجلك قد تركت خذي ارضا ❊ للشامت والحسود حتى ترضى
مولاي الى متى بهذا احظى ❊ عمري يفنى وحاجتي ما تقضى

لا زال ينحل جسمه حتى كان اضلاعه يعدها من راه عدا ❊ حبي والفراق اورثاني سقما
هذا جسدي يعد عظما عظما ❊ دعني فالشوق قد كفاني خصما ❊ يا سهم البين قد اصبت المرما
اخفي

اخفي شجني ولوعتي تبديه ❊ والدمع ينم بالذي اخفيه
قلبي قلق بحب من يضنيه ❊ لا اعذله فما به يكفيه
كم كان يعذل على حاله ويلام ❊ والمحبة تنهاه ان يصغي الى عذل او ملام
لو قطعني الغرام اربا اربا ❊ ما ازددت على الملام الا حبا
لا زلت بكم اسير وجد وصبا ❊ حتى اقضي على هواكم نحبا
ما زالت به المحبة حتى رقته الى درة الرضى بمر القضا فكان يقول اصبحت وما لي سرور
في غير مواقع القضا والقدر ومات اعوانه على الخير كلهم في ايام متواليه ابنه
عبد الملك واخوه سهل ومولاه مزاحم فكان يقول بعد موتهم في مناجاته انت تعلم
اني ما ازددت لك الا حبا ولا فيما عندك الا رغبة ولما دفن ابنه عبد الملك وكان
احب الخلق اليه قال ما زلت ارى فيه السرور وقرة العين من يوم ولد الى يومي هذا فما
رايت فيه امرا قط اقر لعيني من امر رايته فيه اليوم وكتب الى الامصار ان الله احب
قبضه واعوذ بالله ان تكون لي محبة في شي من الامور تخالف محبة الله فان خلاف ذلك
لا يصلح في بلايه عندي واحسانه الي ونعمته علي
ان سكان الغضا رضوا بقتلي فرضى ❊ والله لا كنت لما يهوى الحبيب مبغضا
صرت لهم عبدا ❊ وما للعبد ان يتعرضا
اخواني الخير كله منوط بالعزيمة الصادقة على الرشد وهي الحملة الاولى التي تهزم
جيوش الباطل وتوجب الغلبة لجنود الحق
زجر الحق فوادي فارعوى ❊ وافاق القلب مني وصحى
هزم العزم جيوشا للهوى ❊ سادتي لا تعجبوا ان صلحا
قال ابو حازم اذا عزم العبد على ترك الآثام اتته الفتوح يشير الى ما يفتح عليه
من تيسير الانابة والطاعة ومقام العارفين سيل بعض السلف متى ترتحل الدنيا من
القلب قال اذا وقعت العزيمة ترحلت الدنيا من القلب ودرج القلب في ملكوت السما
واذا لم تقع العزيمة اضطرب القلب ورجع الى الدنيا من صدق العزيمة ييس
منه الشيطان ومتى كان العبد مترددا طمع فيه الشيطان وسوفه ومناه يا هذا
كلما ارح الشيطان قد خرجت من مجلس الذكر كما دخلت وانت غير عازم على الرشد فرح
بك ابليس وقال قد فديت من لا يفلح يا من شاب وما تاب ولا عزم على الرشد ولا
اناب لقد افرحت الشيطان واسخطت الرحمن شعرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)